نقرأ راشد حسين حين يموت او دون ان يموت ، ونقول : هذه هي بدايات الشعر الفلسطيني ·نبحث عنصوت درويش والقاسم داخل لغة اول شعراء الارض المحتلة · نكتشف اشياء قليلة · فنحن نعلم ان تاريخ الشعر ليس مستقيما ·ونعلم ان راشد حسين لم يترك بصماته على احد · فهو شاعر متواضع · لم يكن من المستحيل تجاوزه ، حين يتم تجاوز المرحلة · لا نجد في شعره جذور الشجرة الفلسطينية · فهو لم يكن صاحب وجهة شعرية حتى يترك بصماته على الشعر الفلسطيني · رغم ان جميع الشعراء الفلسطينيين فتنوا كغيرهم من ابناء الارض المحتلة بصوت هذا الشاعر · وربما قلدوه.· ورغم انهم ، في لحظة حزن ، قد يقولون ان بصماته لا تزال على كلماتهم · لكن بصمات راشد حسين ليست في الواقع على كلمات احد غيره · فهو شاعر متواضع · لا نقرأه كي نقرأ تطور الشعر العربي في فلسطين · ولا نقرأه فقط لانه مات·· فالموت ليس جوازا حقيقيا الى القراءة ، نقرأه كي ندرس مرحلة كاملة · مرحلة المنفى الذي بدون امل · مرحلة البحث عن الامل · المرحلة الوسيطة بين البندقية التي نزعت والبندقيةالتي يحاولون نزعها اليوم ·

راشد حسين هو لحظة انتقالية في الوعي الشعري · واللحظة الانتقالية هي لحظة مليئة بالالم · ويزداد المها ، لان الذي يعيشها لا يعيها ضرورة ·· فوعي لحظة الانتقال هو جزء من عملية الانتقال نفسها · وهو بالتالي ، مليء بآلام الولادة· ولكن غالبا ما تكون لحظات الانتقال مخبأة داخل احتمالات الصراع او يكون الوعي عاجزا ضمن شروطه الموضوعية عن اكتشافها · هنا يحصل التمزق الهائل وتستحيل الاختيارات الحقيقية · وفي الارض المحتلة ، حين حملت الكلمة العربية راشد حسين من قريته الصغيرة الى قلوب الناس ، لم يكن الوعي في لحظات تكدس الهزائم فوق بعضها قادرا على الاستشراق الا في حدود ضيقة · لذلك اختلط الرفض بالاحتجاج · وعلا فعليا صوت الاحتجاج · ووجد العرب انفسهم مشدودين الى وجه عبد الناصر في البحر العربي ·وملزمين بوعي «ديمقراطي اصلاحي » مستحيل في الداخل · ولم تكن الخيارات واضحة كي تكون ممكنة ·

هل هذا هو الذي يجعل الموت الفلسطيني في نيويورك موتا جانبيا · ام اننا لا نزال نعيش انتقالا آخر · لا نكتشف ارضا ثابتة وسط بحار الدماء التي يفرض علينا خوضها كل يوم · اما وعينا لهذا الانتقال فهو اكثر حدة · ففي «الخارج» العربي لا يوجد انتقال فلسطيني خاص · لذلك ، وعلى فوهة البندقية ، يرسم الفقراء في ازمنة الترجرج الانتقالية محاولاتهم للخروج الى البداية · وداخل الانتقال الدموي ، تكتشف الكلمة انها ليست صدى· وتكتشف الثورة انها لا يمكن ان تكون صدى · بينالانتقالين مسافة · وراشد حسين ، وبدايات الكلمة العربية